التهويد مفهومه تاريخه وخطره وأطماعه

م .د . عدنان حسن موسى العبيدي

كلية العلوم الاسلامية- جامعة ديالى

الكلمات المفتاحية: اليهود . اطماع . تاريخ.

الملخص:

إن من حكمة الله أن يكون الحق والباطل في خلاف دائم وصراع مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وقد كان اليهود يحاربون الأنبياء والمرسلين وكانوا يقتلون بعضهم، ويعصون أوامر بعض، واستمر دأبهم هذا بعد ما جاء الإسلام فقد حاولوا صد الدعوة الإسلامية، ومحاربتها بكافة الوسائل، ولا تزال محاولاتهم مستمرة، فهم يحاولون السيطرة على العالم، ويحاولون نشر دينهم بين المسلمين، أو على الأقل إخراج المسلمين من دينهم، من خلال نشر الرذيلة، وإشاعة الفتن ،وغيرها الكثير.

ولهم أيضا خطط وأطماع في العالم العربي والإسلامي، لاسيما الخليج العربي، الذي لهم فيه مطامع اقتصادية ودينية وتوسعية .

واليهود أيضا لهم يد في الإعلام العالمي فهم يسيطرون على كثير من الشبكات الإعلامية الكبرى، ويحاولون تشويه صورة المسلمين للعالم ، وتغيير الحق الى باطل والباطل الى حق ،وهم أيضا يحاولون إشعال الفتنة المذهبية والطائفية بين المسلمين .وللنهوض بها بداية بالتمسك بالعقيدة الإسلامية ثم، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم بالدعوة إلى البذل والعطاء والتضحية والفداء، وأيضا بالدعوة إلى تعميق الهوية الإسلامية، وبمخاطبة الناس على حسب عقولهم وبدعوتهم بالحكمة، أو بالموعظة، أو بالجدال الحسن.

ثم الدعوة إلى وحدة الصف والكلمة التي أمرنا الله بها، وأيضا بالدعوة إلى الإعداد والتهيئة للفرد المسلم، سواء في البيت، أوفي المدرسة، أوفي الجامع، وبتحويل الإعلام من أداة للشر والرذيلة إلى أداة فعالة في نشر الخير ونشر الإسلام .

المقدمة:

الحمد لله الذي جعلنا خلفاء له في أرضه ندعو الناس جميعا لتوحيده ونرشدهم إلى دينه ،والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وهدى الناس إلى صراط الله المستقيم .

وبعد :- فإن هذا البحث سوف تطرق موضوعا في غاية الخطورة وعلى جانب عظيم من الأهمية ألا وهو ((التهويد وخطره واطماعه)).

فالدعوة إلى الله تعالى وظيفة جليلة، وقربة عظيمة، لها منزلة عالية في الشريعة، ويكفيها شرفا ومنزلة كونها وظيفة الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة.

ولكن حكمة الله اقتضت أن يكون الحق والباطل في خلاف دائم وصراع مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

والمشاكل التي تواجه الإسلام عديدة و متنوعة، ولكن أكبر هذه المشاكل تهديدا هي مشكلة التنصير والتهويد، فالتنصير تلك الظاهرة التي تفشت في عالمنا الإسلامي وترعرعت جذورها جنبا إلى جنب مع الأزمات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والفوضى السياسية، هذه الأخيرة التي طالما كانت المنفذ الأمثل، والمرتع الخصب الذي تنشط فيه الدوائر التنصيرية، التي تستغل مثل هذه الأوضاع و تسخر لها كل الوسائل الممكنة من أجل تنصير الشعوب الإسلامية كما تقوم ببذل جهود حثيثة من أجل ابتكار أساليب ووسائل مختلفة في شتى المجالات لتمكين المعتقدات النصرانية، بعدما تعذر عليها ذلك أثناء تواجدها في هذه البلدان في دوراتها الاستعمارية.

المبحث الاؤل : التهويد تاريخه وخطره واطماعه

المطلب الأول : تعريف اليهودية لغة واصطلاحاً

أصل اليهودية: من الهَوْدُ والهَوْدُ التَّوْبَةُ والرُّجوعُ إِلى الحَقِّ هادَ يَهُودُ هَوْداً وتَهَوَّدَ فهو هائِدٌ قال تعالى ((إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ))[1] سورة الاعراف الآية (156) إنا هدنا تعليل لطلب الغفران أي تبنا إليك قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير وأبو العالية وقتادة والضحاك والسدّي : من هاد يهود[2].

والهُودُ بالضَّمْ اليَهُودُ اسمُ قَبِيلَةٍ وقيل إنما اسمُ هذه القبيلةِ يَهُود فعُرِّب بقلب الذالِ دالاً وجمْع اليَهُودِيّ يَهودٌ كما يقال في المَجوسِيّ مَجُوسٌ وفي العَجَمِيّ والعَرَبِيّ عَجَمٌ وعَرَبٌ، وسُمِّيَت اليَهود اشتقاقاً مِن هَادُوا أَي تابُوا و قد يُجْمَعُ يَهودُ عَلى يُهْدَانٍ بضّم فسُكون وهَوَّدَه تَهوِيداً حَوَّلَه إِلى مِلَّةِ يَهُودَ وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ، قال : قال النبي ﷺ : (ما

من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء) [3] .

وتَهَوَّدَ الرجُلُ صارَ يَهُودِيًّا كهَادَ وتَهَوَّدَ في مَشْيه مَشَى مَشْياً رَفِيقاً تَشَبُّهاً باليهودِ في حَرَكَتهم عند القِراءَة وتَهَوَّدَ إذا تَوَصَّلَ بِرَحِمٍ أَو حُرْمَةٍ من الهَوَادَة وهي الحُرْمَةُ والسَّبَبُ ويَهُودَا أَخو يُوسُفَ الصِّدِّيقِ من أَبيه عليهما السلامُ قيل هو بالذال المعجمة وفي شفاءِ الغَليل يَهُودَا مُعَرَّب يَهُوذا بذال معجمةٍ ابنُ يَعقوبَ عليه السلام وكذا قالوا في هُودٍ إن أَصلَه بالذال المُعجمة ثم عُرِّب بالدال المهملة [4]، والتهويد أن يصير الإنسان يهوديا وهاد وتهود إذا صار يهودياً [5] .

اليهودية في الاصطلاح :

اختلف في كلمة يهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية فقال البعض أنها عربية مشتقة من الهود وهو التوبة والرجوع.

وقال البعض أنها غير عربية وإنما هي نسبة إلى يهوذا احد أسباط بني إسرائيل والى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سيدنا سليمان عليه السلام وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة لان هذا الاسم وهو اليهود لم يذكره اليهود في كتابهم إلا في سفر عزرا الذي يتحدث عن زمن سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل وكانت الأسفار قبله تطلق عليهم اسم الشعب وإسرائيل ولكن بعد السبي صاروا يلقبون باليهود وما ذلك إلا لأنهم شعب دولة يهوذا ويظهر من هذا أن تلقيبهم باليهود كان قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدولة بابل .[6]

فاليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم سيدنا موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيًّا.[7]

أو هي الملة التي يدين بها اليهود وهم أمة سيدنا موسى عليه السلام وكانت في أصلها - قبل أن يحرفها اليهود – هي الديانة المنزلة من الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى عليه السلام، وكتابها : التوراة، وهي الآن ديانة باطلة لأن اليهود حرفوها ولأنها نسخت بالإسلام .[8]

المطلب الثاني: اليهود نظرة تاريخية موجزة

وفيه ثماني مراحل

المرحلة الأولى : دخول بني إسرائيل إلى مصر

هاجر يعقوب عليه السلام بأهله من فلسطين إلى مصر حوالي القرن التاسع عشر ق.م[9] على أثر ما حاق بفلسطين من مجاعة.

كان أبناء يعقوب عليه السلام يترددون على مصر بقصد التجارة فتعرفوا على أخيهم يوسف عليه السلام الذي كان في ذلك الوقت أمينًا على خزائن مصر فأكرمهم وطلب منهم أن يحضروا جميعًا ومعهم أبوهم يعقوب عليه السلام ليعيشوا في مصر وقد لبى يعقوب طلب يوسف عليهما السلام وحضروا جميعًا إلى مصر[10] .

عاش بنو إسرائيل في مصر ومكثوا فيها والذي دعاهم لذلك ما اكتسبوه من خير وما نالوه من أمن والذي كان يحكم مصر وقتها هم الهكسوس[11].

ولما تمكن أحمس من الانتصار على الهكسوس وطردهم من مصر وأسس الأسرة الثامنة عشر في القرن السادس عشر ق.م ، بدأت المخاوف تراود بني إسرائيل ولما قامت الأسرة التاسعة عشر التي من بين ملوكها رمسيس الثاني بدأ المصريون يجاهرون بعداوتهم لبنى إسرائيل[12] وأخذوا يسومونهم سوء العذاب فاستعبدوهم وأذلوهم وقد حكى القرآن في كثير من آياته نماذج من العذاب الذي أنزله فرعون مصر وجنده ببني إسرائيل قال ﷻ ((وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ))[13] القصص الآية (4)واستمرت هذه المحنة إلى أن بعث الله موسى عليه السلام فدعا فرعون إلى الإيمان بالله وأن يرفع العذاب ويسمح لهم بالخروج من مصر، فرفض ذلك، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام بالخروج ببني إسرائيل[14]

المرحلة الثانية : خروج بني إسرائيل من مصر

بعد أن خرج موسى ببني إسرائيل ليلاً بأمر من الله عز وجل له قال تعالى (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا) (15) ، طه الآية (77) أدركهم فرعون والبحر أمامهم، فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق اثني عشر طريقًا لكل سبط طريق، فمر موسى ومن معه، وهَمَّ فرعون ليمر هو وجنده فأغرقهم الله عز وجل، ونجى موسى ومن معه من بني إسرائيل.

وقد ذكرت هذه القصة في سور كثيرة من القرآن منها الشعراء ،قال تعالى ((فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ))[16]. سورة الشعراء الآيات 61-67

ثالثا: ما حدث لبني إسرائيل بعد الخروج

خرج موسى ومعه بنو إسرائيل من مصر حوالى القرن الثالث عشر ق.م وتوجه بهم إلى أرض فلسطين بالشام، ولكنهم وهم في طريقهم إلى الشام آذوا سيدنا موسى إيذاءً شديدًا ولم يطيعوه ،وهذه بعض القبائح التي صدرت عنهم وهم في طريقهم معه إلى الشام:-

. بعد أن سار بهم موسى في أرض سيناء قالوا لموسى وهارون كما تحكي التوراة عنهم" ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر، إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزا للشبع. فإنكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع ".[17]

وهم في طريقهم إلى الشام مروا على قوم يعبدون الأوثان والأصنام فقالوا لسيدنا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال.[18]((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون)) ((خلال سيرهم في صحراء سيناء إلى أرض الشام وعد الله عز وجل سيدنا موسى أن يعطيه التوراة لتكون هدى لبنى إسرائيل بعد أربعين يومًا يصومها موسى عليه السلام قال ((وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ))[19] سورة الاعراف الآية 148ثم إنهم اتخذوا عجلا آلهة لهم من دون الناس قال ﷻ [20]وحكم الله عليهم لكي يقبل توبتهم أن يقتلوا أنفسهم قال ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ))[21] سورة البقرة الآية 54 .

بعد كل هذه الأحداث والإساءات من بني إسرائيل واصل بهم موسى عليه السلام سيره إلى أرض الشام، وقبل أن يصل إلى الأرض المقدسة التي كان يسكنها الكنعانيون الجبابرة أرسل اثني عشر نقيبًا إلى الأرض المقدسة لكي يعرفوا أحوالها وأحوال سكانها، فذهبوا وتعرفوا على أحوالها ثم عادوا وقالوا أنها تدر لبنًا وعسلاً، إلا أن سكانها من الجبارين قال و((قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ)) أخذ كل نقيب من الإثني عشر يخذل قومه عن دخولها إلا رجلين منهم فإنهما أمرا بني إسرائيل بأن يطيعوا نبي الله موسى عليه السلام وأن يدخلوا الأرض المقدسة ولكن بني إسرائيل عصوا نصيحة الرجلين كما عصوا نبي الله موسى، فحكم الله تبارك وتعالى عليهم بالتيه في الأرض أربعين سنة .

وبعد وفاة موسى وهارون عليهما السلام تولى يوشع بن نون رئاسة بني إسرائيل وقد عبر يوشع ببني إسرائيل نهر الأردن إلى الأرض المقدسة وكانت أول مدينة استطاع أن يدخلها هي أريحا ثم زحف إلى مدينة "العى" التي هي بين نابلس والقدس من ناحية الشرق.

وقد قسم يوشع الأرض التي استولى عليها من الكنعانيين بين الأسباط، مع بقاء بعض مدن الأرض المقدسة لسكانها الأصليين، ويذكر أن الإسرائيليين لم يستولوا على الجزء الجنوبي من فلسطين ولم يكن لهم موطن فيه قط، واستولوا على بقية الأرض المقدسة بعد موت يوشع[22].

المرحلة الرابعة: دخول بني إسرائيل أرض فلسطين

ويقسم المؤرخون تاريخ بني اسرائيل في فلسطين إلى ثلاثة عهود :

عهد القضاة: أعقب موت يوشع بن نون عهد عرف بعهد القضاة لأن الزعماء الذين تزعموا بني إسرائيل بعد موت يوشع سموا قضاة وعهدهم امتد إلى أن قامت مملكة بني إسرائيل على يد طالوت وبلغ عدد القضاة الذين تولوا القيادة خمسة عشر قاضيًا.[23]

وقد وصف عهد القضاة بالفوضى والمفاسد وكان آخر قاضٍ فيه هو صموئيل الذي كان يوكل القضاء لأبنائه يعبثون ويأخذون الرشوة ويجورون في الحكم فقام بنو إسرائيل بثورة ضده وضد أبنائه، انتهت بزوال عهد القضاة وحلول عهد الملوك [24] .

عهد الملوك : ملوك هذه الحقبة من تاريخ بني إسرائيل هم طالوت وداود وسليمان عليهما السلام وقد تأسست المملكة اليهودية سنة 1095ق.م وكان أول ملك عليهم طالوت ويسمى عهده وعهد داود وسليمان عليهما السلام بعهد الملوك الأول الذي انتهى بموت سليمانﷺ أما من تلا عهد سليمان ﷺ إلى زوال مملكة بني إسرائيل على يد بختنصر[25] فيسمى بعهد الملوك الثاني

والله تبارك وتعالى هو الذي اختار طالوت لأن يكون ملكًا فقال.((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ))[26]سورة البقرة الآية (274)ومن أشهر المعارك التي خاضها طالوت، المعركة التي دارت بين بني إسرائيل والفلسطينيين.

حيث تجمع الفلسطينيون بقيادة جالوت "جليات"، هكذا يسمى عندهم لقتال الإسرائيليين ولكن الله ﷻ نصر طالوت وجنده وقتل داود ﷺ الذي كان في جيش طالوت جالوت قال تعالى ((فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ))[27] سورة البقرة الآية(251)

وبعد موت طالوت تولى ملك بني إسرائيل داود ﷺ وقد دام ملكه أربعين سنة في السبعة الأولى منها كانت عاصمة ملكه "حبرون" [28]أما في المدة الباقية كانت عاصمة "مملكته أورشليم" [29]، وفى عهد داود ﷺ قامت حروب كثيرة بين بني إسرائيل وغيرهم من الأمم ومن بين الأمم التي حاربوها "البيوسيون" الذين كانوا يسكنون مدينة القدس أورشليم فقد جاء بهم داود وطردهم وجعلها عاصمة لملكه، وتمكن أيضًا من السيطرة على حصن صهيون وسماه حصن داود .

وفى عهد داود عليه السلام عم الرخاء والاستقرار ولكن في آخر عهده حدث اضطراب واستأنف القتال بين بني إسرائيل والفلسطينيين مرة أخرى لم يصل إلى نتيجة حاسمة.[30]

وبعد وفاة داود عليه السلام تولى الملك بعده ابنه سليمان عليه السلام الذي استمر زهاء أربعين سنة وكان عهده يمتاز بالاستقرار والرخاء حتى أن عصره ليحسب العصر الذهبي لأمتهم ، وتقدمت الصناعات تقدمًا عظيمًا بما شاد سليمان عليه السلام من المباني الفاخرة كالهيكل والقصر والمدن الكثيرة والمعاقل والحصون[31].

عهد الانقسام: بعد وفاة سليمان عليه السلام بدأ الدور الثاني للملوك الذين حكموا بني إسرائيل وقد أعلن رحبعام نفسه ملكاً على بني إسرائيل بعد وفاة أبيه وبايعه على الملك سبطا يهوذا وبنيامين اللذان كانا يقيمان في المنطقة الجنوبية حول أورشليم ثم توجه رحبعام إلى مدينة "شكيم" ليأخذ البيعة من بقية الأسباط العشرة فامتنعوا عن مبايعته واختاروا بربعام ليكون ملكاً عليهم وهكذا انقسمت مملكة بني إسرائيل بعد وفاة سليمان عليه السلام إلى مملكتين :

1- مملكة يهوذا بالجنوب وعاصمتها أورشليم واستمرت حتى سنة586 ق.م حيث سقطت في يد بختنصر البابلي بعد أن عمرت أربعة قرون .

2- مملكة إسرائيل في الشمال وكانت عاصمتها شكيم هي نابلس الآن وكانت نهايتها على يد سرجون ملك آشور سنة721 ق.م .[32]

المرحلة الخامسة: استيلاء الأجنبي عليهم

استمرت دولة إسرائيل مستقلة قرابة 244 عام، سقطت بعدها في يد الآشوريين فسبي شعبها وأسكنهم في العراق واتى بأشخاص خارج تلك المنطقة وأسكنهم إياها ثم سقطت في أيدي الفراعنة وفرضوا عليهم الجزية، ثم جاء حاكم بابل بخنتصر واسترجع الشام وفلسطين وطرد الفراعنة منها ثم دمر منطقه يهوذا ودمر معبد أورشليم وساق شعبها سبيا إلى بابل ،ثم سقطت دولة بابل في يد الفرس في عهد ملكهم "قورش" الذي سمح لليهود بالعودة لبيت المقدس وعيّن عليهم حاكم من قبله، ثم زحف على بلاد الشام وفلسطين واستولى عليها وأزال حكم الفرس بل استولى على بلادهم وبلاد مصر والعراق من نهاية القرن الرابع ق.م إلى منتصف القرن الأول ق.م، إذ زحف إلى البلاد وحكمها القائد الروماني "بومبي" وأزال حكم اليونانيين عنها.[33]

المرحلة السادسة: يهود جزيرة العرب وأحوالهم الدينية والاجتماعية

جاء اليهود إلى جزيرة العرب بعد تنكيل الرومان بهم في السنة الأولى للميلاد وهذا لا يمنع أنه كان هناك يهود قلة في جزيرة العرب، وبالتالي فإن يهود جزيرة العرب من أصل يهودي.[34]

مساكن اليهود في المدينة

بنو قينقاع كانوا يسكنون داخل المدينة.

بنو النضير كانت مساكنهم بالعالية بوادي بطمان التي تبعد ميلين أو ثلاثة من المدينة.

بنو قريظة كانوا يسكنون في منطقة مهزور وتقع على بعد أميال من جنوب المدينة.

يهود خيبر وكانوا يسكنون على بعد ثماني برد من المدينة إلى جهة الشام وعلى مقربة منهم كان يسكن قسم آخر من اليهود كيهود وادي القرى وتيماء وفدك.

وكان اليهود أصحاب حِرف فكانوا يزاولون الصناعة والصياغة والنسيج وصناعة الآلات الحربية.[35]

المرحلة السابعة: تشتتهم في الأرض

في زمن سيطرة الرومان بُعث المسيح ﷺ وبعد رفعه وقع بلاء عظيم على اليهود في فلسطين، وقاموا بثورات ضد الرومان، مما جعل القائد الروماني يستأصلهم ويسبي عددا كبيرا منهم وتدمير بيت المقدس ومعبد اليهود ، وبني فيها معبدا لكبير آلهة الرومان ، فسمح لليهود بدخول المدينة ليوم واحد في السنة والوقوف على حائط المبكى[36] الذي بقى من معبدهم ، وكان اليهود في حالة تشتت وتفرق في جميع أنحاء الأرض ولم يكن يسمح وقتها لليهود بالسكنى في بيت المقدس بل كان من بنود المعاهدة بين نصارى بيت المقدس وعمر بن الخطاب أن لا يسمح لليهود بالسكن في بيت المقدس[37].

المرحلة الثامنة: تجمعهم في فلسطين في العصر الحديث

ابتدأت الفكرة في تجميع اليهود في دولة واحدة من قبل الغرب من حملة "نابليون" ، إلا أن هزيمة "نابليون" حالت دون ذلك ،ثم ابتدأت الفكرة مرة أخرى ، وابتدأ التخطيط الفعلي من إصدار الزعيم الصهيوني "هرتزل"[38] عام 1896م حيث عقد مؤتمر بال في سويسرا، فوجدوا أن بريطانيا انسب الدول، وأعلن لليهود حق إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ثم أحالت بريطانيا الأمر إلى الأمم المتحدة، ثم قررت تقسيم فلسطين ، فأعلن قرار التقسيم عام 1947م ورأت الدول الغربية مكسبين من إقامة هذا الكيان :

1- أنها تسلم من شرور اليهود، وسيطرتهم، وفسادهم وتحكمهم في البلاد وثرواتها.

2- أنها تضع في قلب الأمة الإسلامية دولة حليفة لهم وهي في نفس الوقت علة تستنزف قوى الأمة الإسلامية وتضع بذور الفرقة والخلاف بين أفرادها حتى لا تقوم لها قائمة.[39]

المبحث الثاني: الخطر اليهودي على الدعوة الإسلامية.

المطلب الأول: الامتداد اليهودي وأطماعه في الخليج العربي

عندما سأل مستشار الإمبراطور الألماني فون هنلوهه (Von Hohenlohe) هرتزل في عام 1898 عن حدود المنطقة التي يريد اليهود الحصول عليها، وهل أنها تتجه شمالاً باتجاه بيروت أم أنها تتجاوز أكثر من ذلك، أجابه هرتزل بقوله: "سوف نطالب بما نحتاج إليه، كلما ازداد عدد المهاجرين، ازدادت حاجتنا للأرض"[40] و كتب هرتزل في يومياته: "المساحة من نهر مصر إلى الفرات، لا بد من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون فيها الحكم يهودياً... وما إن تصل نسبة السكان من اليهود إلى الثلثين، حتى تفرض الإرادة اليهودية نفسها سياسياً"[41].

لذلك فقد وضع مؤسس الصهيونية الحديثة هرتزل خريطة لبلاد إسرائيل الكبرى وجعلها المنطقة الواقعة بين (النيل) و(الفرات) وتشمل : شرق مصر وفلسطين ولبنان وسوريا والأردن وغرب العراق وشمال الجزيرة [42].

وعلى هذا المعتقد لزعماء اليهود ؛ فقد جاء في خطابٍ ألقاه مناحيم بيجن رئيس وزراء اليهود السابق: " لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا لأرض إسرائيل ، حتى ولا للعرب، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد، حتى ولو وقعنا معاهدة صلح" [43].

وقال بن جوريون بعد حرب عام 1948م: " أما السيف الذي أعدناه إلى غمده فإنه لم يعد إلا مؤقتاً... فالشعب اليهودي بأسره سيعود إلى الاستيطان في أرض الآباء والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات".[44]

وجاء في كلام لوزير الأديان اليهودي بتاريخ 8 آب 1951م: " ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة، إن دولة إسرائيل كلها أمامكم ، وإن حدود تلك الدولة من الفرات إلى النيل"[45] .

ولا يزال قادة اليهود يذكرون مدينة خيبر ، فقد قال موشي دايان بعد حرب 1967 م: " هذا يوم بيوم خيبر ، يالثارات خيبر" .[46]

وقال أيضاً يوم احتلوا القدس: " لقد استولينا على أورشليم ، ونحن في طريقنا إلى يثرب وإلى بابل" [47].

ووقفت جولدا مائير – رئيسة وزراء اليهود السابقة – على شاطيء خليج العقبة وأخذت تستنشق الهواء وتقول: " إني أشم رائحة أجدادي في خيبر".[48]

لذلك فاليهود لم يضعوا حدوداً رسمية لدولتهم هذه ، ولما طلب رئيس وزراء إسرائيل ليفي أشكول عام 1968م من الرئيس الأمريكي ليندون جونسون أن تضمن أمريكا حدود اليهود قال له : ولكن ما هي الحدود التي تريدني أن أضمنها؟![49].

وقد صرح موشي دايان بذلك فقال: " الحدود في منطقتنا ليست شيئاً مقدساً ، بل هي دائمة التغيير والتبديل "[50].

كان الخليج العربي محط أطماع اليهود قبل وبعد ظهور الحركة الصهيونية، فقد أراد اليهود جعله مركزاً استيطانياً لهم انطلاقاً من ادعاء بعض المفكرين الصهاينة المتعصبين بكون الخليج عامة وشبه الجزيرة العربية خاصة كانت في الماضي الوطن الأُم لليهود، وأنّ أصلهم قد جاء منها لذا فانه يتحتم عليهم السعي إلى السيطرة على الحجاز والمدينة المنورة وما يحيط بها من مناطق وضمها إلى دولتهم، وذلك على اعتبار أن يهود بني النضير وقينقاع وخيبر يمثلون سكان المنطقة الأصليين، أي بمعنى أخر أنها تمثل وطنهم ألام، لكن هؤلاء اليهود الصهاينة خالفوا في إدعاءاتهم هذه ما جاءت به توراتهم، ونقضوا الحقيقة التي يعرفها العالم كله بان اليهود نزحوا من مصر وهاجروا إلى عدة مناطق كان من بينها شبه الجزيرة العربية، حيث انتشروا في خيبر وقينقاع وعملوا بالزراعة والتجارة، ثم جاء الإسلام وسمح لهم بالعيش إلى جانبهم واعتبرهم من أهل الذمة وشرط عليهم عدم تعرضهم للدين أو القيام بعمل عدائي ضد المسلمين، وتذكر المصادر الوثائقية أن الخليج العربي بإماراته المتفككة كاد أن يصبح برمته أرضاً يهودية قبيل صدور وعد بلفور عام 1917، وان دولة إسرائيل اقترح تأسيسها إما على ارض الكويت أو البحرين أو الإحساء ، وذلك قبل اختيار فلسطين مكاناً أخيراً لقيامها[51]

ظهرت أولى محاولات اليهود لإقامة مستعمرات بشرية لهم في شمال الجزيرة العربية وبالتحديد في منطقة مدين، حينما وضع الممول اليهودي الألماني فريدمان (Fredman) عام 1891 خطةً للاستيطان فيها ، حيث تمكن من تجنيد حوالي (50) جندياً ينتمون جميعهم إلى منظمة يهودية تعرف بجمعية محبي صهيون (هوفيفي زيون Hovev Zion) ،على رأسهم ملازم بروسي يدعى لوثر فون سيباخ، ثم قام فريدمان بعد ذلك بشراء مركبٍ اسماه (إسرائيل) ليبحر به إلى ارض الميعاد "مدين" لكنه حينما وصل مع مجموعته إليها فوجئ الجميع بوجود عراقيل وصعوبات كثيرة مما اضطره في النهاية إلى صرف النظر عن فكرته والعودة بأدراجه بخفي حنين.

أما المشروع الصهيوني الثاني فقد كرس لغرض استعمار البحرين، ففي أيلول 1983 كشفت مجلة بحرينية تدعى (صدى الأسبوع) في عددها المرقم (628) التفاصيل

الدقيقة لهذا المشروع الذي أعده الطبيب اليهودي الروسي م.ل. روتشتين (M.L. Rotsheins) عندما قام بتقديم اقتراحٍ إلى السفير البريطاني في باريس فرانسيس بيرتي (F.Bertie) في 12 أيلول 1917 أي قبل صدور وعد بلفور المشئوم بشهرين، يقضي بان تقوم دول الوفاق (بريطانيا، فرنسا، روسيا) بإعداد وتنظيم جيش يهودي يبلغ تعداده (120) ألف جندي يوضع تحت القيادة البريطانية لكي يرسل إلى البحرين ويقوم بالسيطرة على منطقة الإحساء الواقعة تحت الحكم السعودي، ثم يتبعه بعد ذلك الإعلان عن تأسيس الدولة اليهودية إما في الكويت أو البحرين أو الإحساء! بعدها تقوم دول الوفاق بإعلان اعترافها الرسمي بقيام هذه الدولة على سواحل الخليج العربي ثم تبادر إلى إرسال فرق عسكرية مدربة إليه لمساعدتها في الحرب على القوات السعودية، بحيث تسارع هذه الفرق إلى الدخول في الحرب والاشتراك في المعركة مباشرة مع القوات السعودية ، تجدر الإشارة أخيراً إلى أن هنالك وثيقة تاريخية صادرة عن وزارة الخارجية البريطانية برقم (w.3053/371F.O. /84173/82421/44.)، تثبت من دون شك وجود هذا المشروع الصهيوني الذي اقترحه الطبيب اليهودي الروسي روتشتين عام 1917 لإقامة دولة يهودية على ارض الإحساء والبحرين.[52]

إن مساعي الصهيونية العالمية لإيجاد موطئ قدم لها في الحجاز والجزيرة العربية، قد عبرّ عنها الملك عبد العزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية (توفي 1953)، حين أسرّ في حديث له مع أحد الدبلوماسيين البريطانيين المتقاعدين في تشرين الأول 1937 ما نصه: ((إن اليهود لا يعتبرون أن السيطرة على كامل فلسطين هدفهم النهائي، بل أنهم يحلمون بأرض الجنوب حتى المدينة المنورة، أما الشرق فان لديهم أملاً وطموحاً بالتوسع فيه نحو الخليج العربي)) [53]، ولما سئل الملك عبد العزيز لماذا المدينة المنورة بالذات؟ أجاب: ((لان المدينة المنورة كان فيها تواجد يهودي أيام النبي محمد ﷺ))[54]، وعلى هذا الأساس، افترض الملك عبد العزيز قيام اليهود بمحاولة استعادتها مرة أخرى لكونها كانت مركزاً لهم في الماضي.

وفي أثناء انعقاد اجتماعٍ بين الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي روزفلت في (البحيرة المرة الكبرى) في مصر في 14 شباط 1945، طلب الأخير من الملك السعودي أن يسمح لليهود القيام بالهجرة نحو الحجاز لكن العاهل السعودي أبدى معارضةً شديدةً ولم يرغب في مناقشة هذا الموضوع ابداً [55].

الأطماع في الخليج وهو ما يتعلق بالاقتصاد :

فالأرض التي احتلها اليهود في (فلسطين) تفتقر إلى الثروات الطبيعية والتي يقوم عليها اقتصاد الدولة ، فدولة اليهود تستورد 99 % من النفط والغاز من الخارج ، ومن

المعروف أن أرض الجزيرة تحوي حوالي ثلث مخزون العالم من النفط ، من أجل هذا سال لعاب اليهود، حتى صرح أحدهم وهو شلومو أفنيري (بروفيسور في الفلسفة اليهودية في الجامعة العبرية، ومدير عام وزير الخارجية سابقاً) بوجوب إقامة هيكل دولي يعمل على إخراج مصادر النفط من يد الحكام المسيطرين على هذه المصادر في الشرق الأوسط وتقسيمها حسباً للحاجات الاقتصادية الإنسانية !![56].

ويقول بيريز: " النفط السعودي والسوق المصرية والمياه التركية والمعرفة الإسرائيلية هي إقليمية أكثر منها وطنية"[57] .

وقالت عجوزهم الهالكة غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل لما زارهم المستشار الألماني فيلي برانت عام 1973 م: " إننا إن غفرنا لموسى النبي كل شيء ، فلن نغفر له أنه شاء أن يقودنا في منطقة غزيرة بالنفط ليستقر بنا في البقعة الوحيدة من هذه المنطقة التي لا نفط فيها!!"[58].

ويقول بوعز عفرون – أستاذ في جامعة تل أبيب: " إن المبالغ الضخمة التي يدرها النفط العربي والتي تبحث عن مجالات للاستثمار ستبدأ بالتدفق إلينا ، وإن المقاولين ورجال الأعمال والفنيين الإسرائيليين سيذهبون للعمل في السعودية والكويت ومصر والسودان والأردن، ومع اختفاء خوف الحرب، والتخفيف من الضغط الاقتصادي، ستتدفق الاستثمارات اليهودية وغيرها من أوربا وأمريكا، وعندها ستبدأ الهجرة الحقيقية إلى إسرائيل"[59].

وفي مؤتمر القاهرة الاقتصادي عرض اليهود كتاباً بعنوان (برنامج للتعاون الإقليمي) تضمن 139 مشروعاً ، وضعوا فيها السعودية في صدارة الدول التي يتطلع إلى التعاون معها اقتصادياً[60]

ويظهر أن الأطماع الصهيونية في الاستحواذ على منابع البترول أيضاً كانت عاملاً مكملاً للسيطرة على الأراضي المقدسة للمسلمين في الحجاز والجزيرة العربية، فقد نشرت صحيفة (حيروت) الصهيونية في أب 1957 مضامين الأسس التي يرتكز عليها (الحلف السري غير المكتوب) بين فرنسا وإسرائيل، الذي تبلورت أسسه في الزيارة التي قام بها وفد فرنسي برئاسة جاك سوستيل (Jack Soustel) إلى إسرائيل حيث قال:((إن الحلف بين فرنسا وإسرائيل لا يقوم على مجرد الرد المتبادل، وإنما ينبع من مقتضيات الوضع القائم في الشرق الأوسط ويقوم على حاجات فرنسا وإسرائيل)).[61]

وأضاف سوستيل أن قضايا الشرق الأوسط تتلخص اليوم بثلاث نقاط أساسية أهمها حقول النفط الغزيرة الواقعة في الخليج العربي، وبعد هذه التصريحات سارعت الصحف الصهيونية إلى توجيه دعوة لجميع اليهود الصهاينة، للعمل بشكلٍ سريع وعاجل لأعمار صحراء النقب بغية تحويلها إلى قاعدة عسكرية تنطلق منها القوات الصهيونية باتجاه الخليج العربي.

وبعد انتهاء عدوان 1967 بدأت أطماع وأحلام القادة الصهاينة تظهر وتتزايد بشكل ملحوظ تجاه أراضي البلدان العربية المجاورة للكيان الصهيوني، ففي مقال نشر في صحيفة (التايمز) اللندنية للصحفي الصهيوني بن هنخت حول إنشاء دولة إسرائيل، ذكر هذا المتعصب : ((عندما تصبح لنا معشر اليهود السيطرة الكاملة على العقبة وخليجها، فإننا سوف نستطيع مهاجمة الحجاز وتدمير الأماكن المقدسة الخرافية في مكة والمدينة)).[62] ويتبين لنا من هذا التصريح الخطير مدى الحقد الدفين الذي يكنّه هؤلاء اليهود ضد الإسلام ورموزه الدينية المقدسة وسعيهم الدوؤب للقضاء عليها.

من خلال ما تقدم، نستطيع القول أن هذا الحلم التوسعي الذي سعت المنظمة الصهيونية العالمية إلى تحقيقه قد تم برمجته عبر سنوات طويلة من التخطيط والعمل الدؤوب، تمثل ذلك أولاً بالحل السلمي أو الدبلوماسي الذي كان يهدف إلى عقد المفاوضات والتسويات السياسية بين العرب والصهاينة، أسفرت هذه المحاولات في النهاية عن إقامة علاقات دبلوماسية وتطبيع سياسي بين إسرائيل وبعض الدول العربية مثل مصر والأردن هذا من جانب، من جانب أخر لعبت القوة العسكرية لإسرائيل دوراً كبيراً في تحقيق بعض ما خطط له من أهداف، وتمثل ذلك بسلسلة من الحروب التوسعية استهلت في البداية بحرب عام 1948 كخطوة عملية أولى نحو ترسيخ أسس الدولة الفتية الصغرى وأركانها على أرض فلسطين، ثم انتكاسة عام 1967م، ثم أعقبها أيضاً قيام حرب عام 1973م وفيها استطاعت الدول العربية المشتركة في هذه الحرب إيقاف الزحف التوسعي الإسرائيلي بعض الشيء وبصورة مؤقتة

المطلب الثاني: الإعلام اليهودي وخطره على الدعوة الإسلامية

لقد تعرض الإسلام عبر تاريخه الطويل إلى حروب دامية وهجمات شرسة، قال تعالى(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ)) [63] سورة ال عمران الاية 186وقد حيكت ضده مؤامرات ودُبرت مكائد تكاد تنشق منها الأرض وتخر الجبال هداً، وسالت من الدماء الزكية الطاهرة ما لو مزج بماء البحر مزجه ولأحال زرقته

احمراراً ، قال تعالى((وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)) [64]. سورة البقرة (82)

إن تاريخ اليهود الأَسْود في العدوان، والدس والافتراء والإثارة والإشاعة، والغدر والفتك والخيانة يملأ صفحاتِ الكتب.

ومما يذكره التاريخ من محاولات الإثارة والهدم ما قام به اليهود في المدينة إذ عمدوا إلى محاولة لإحياء الأحقاد والضغائن الكامنة في نفوس الأوس والخزرج وقد ظهرت لهم بوادر النجاح لولا أن تداركت عين الله مجتمع المسلمين فتدخل الرسول وأعاد للقوم رشدهم ونزل قول الله ﷻ [65]((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) [66]. سورة ال عمران الآية (100)

وسيبقى الصراع مع الكفر وجنده قائماً ما قامت السموات والأرض، لا تهدأ معاركه ولا تخبو جذوته ولا تنتهي حوادثه، لكن مهما بلغت قوة الباطل وصولته ومهما قويت دولته وعظمت كثرته، فحسب دعاة الحق أنهم يستمدون قوتهم من عون الله ومدده وينتصرون بنصر الله وتوفيقه، بينما ينصُرُ أهل الباطل باطلهم بالكذب والخداع وتزييف الحقائق وتعمية العيون، قال تعالى((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ)) [67] سورة المائدة الآية 41 سخروا في سبيل باطلهم كل ما أوتوا من طرق وما أتيح لهم من سبل ومن أشدها خطراً وأعظمها تأثيراً وسائل الإعلام .

فقد أصبحت حرب الكلمة أشد فتكاً من المدافع الثقيلة والصواريخ العابرة وأصبحت من أهم وسائل إدارة الصراع بين أهل الإسلام وأهل الكفر وتأجيج ناره في هذا الزمان .

إذ باتت تلعب دوراً كبيراً في تغيير القناعات ، وصياغة الأفكار، والتأثير في سياسات الدول لما فيه ضرر على الإسلام والمسلمين، بل وتوجيه الاستراتيجيات والمخططات للقضاء على كل ما يمتُّ إلى الإسلام بصلة ، واستطاع اللوبي اليهودي أن يسيطر على الإعلام وأن يهيمن على أكبر الشبكات الإخبارية والقنوات الفضائية، غير مستخف في إظهار ولائه لليهود والمنظمات الصهيونية[68].

الإعلام عند اليهود

تاريخ اليهود مليء بالغدر والمؤامرات ضد الإسلام والمسلمين، فاليهود هم الذين حاربوا الدعوة الإسلامية منذ عهدها الأول، وإلى يومنا هذا بكل سلاح، وبكافة الوسائل [69].

ومن هذه الوسائل الإعلام: يشكل الإعلام في العقلية اليهودية أحد أهم الوسائل في تحقيق الأهداف التوسعية والتحكم بمقدرات الشعوب والكيانات العالمية، والسيطرة على الاتجاهات الفكرية والنفسية لكثيرين من قادة الفكر في العالم ولاسيما الغربي منه[70].

السيطرة على وسائل الإعلام:

أن اليهود قد خططوا على مدى سنوات طويلة لتحسين صورة اليهوديّ في أعيُن الناس، ولم يجدوا وسيلة لذلك إلاَّ السيطرةَ على وسائل الإعلام العالمية؛ ففي عام 1897م كان المؤتمر الصهيوني الأوَّل الذي انعقد برئاسة "تيودور هيرتزل" في مدينة (بازل) بسويسرا نقطةَ تَحوُّلٍ خطيرةً؛ إذ أبدى المجتمعون أن مُخطَّطهم لإقامة دولة إسرائيل لن يُكتَب له النجاح إذا لم يتم لهم السيطرةُ على وسائل الإعلام العالمية، لاسيما الصحافةَ، ولذا فقد جاء في "البروتوكول الثاني عشر" من "بروتوكولات حكماء صهيون" قولهم:: وسنعامل الصحافة على النهج الآتي: ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر؟ انها تقوم بتهييج العواطف الجياشة في الناس، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التي ربما تكون ضرورية لمقصدنا. وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك. وسنسرجها وسنقودها بلجم حازمة. وسيكون علينا أيضاً أن نظفر بادارة شركات النشر الأخرى، فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات والكتب. وسنحول إنتاج النشر الغالي في الوقت الحاضر مورداً من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا، بتقديم ضريبة دمغة معينة وبإجبار الناشرين على أن يقدموا لنا تأمينا، لكي نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال.[71]

اليهود والصحف:

ففي بريطانيا يسيطر اليهود على عشرات الصحف مثل "التايمز"، و"الصنداي تايمز"، ومجلة "صن" ومجلة "ستي ما غازين"، وغيرها، وقد نُشِرَت إحصائيَّةٌ عامَ 1981م تُشِير إلى أن مجموع ما توزّعه كل يوم 15 صحيفةً بريطانيةً واقعةً تحت السيطرة الصهيونية - في بريطانيا وخارجَها - يبلغ حوالَي 33 مليون نسخة.

وفي أمريكا تقذف المطابع يوميًّا بـ 1759 صحيفة يتلقَّفها 61 مليون أمريكي، بالإضافة إلى 668 صحيفة أسبوعية تصدُر يوم الأحد، ويُشرِف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف حوالي 1700 شركة توزيع يسيطر اليهود سيطرة كاملة على نِصفِها، وسيطرة أقل على النصف الباقي.

وفي فرنسا لا يزيد عدد الجالية اليهودية على 700 ألف ، ومع ذلك فإنهم يتمتَّعون بنفوذ كبير على الحياة السياسية والاقتصادية، وتلعب وسائل الإعلام التي تقع تحت سيطرتهم المباشرة أو غير المباشرة دورًا فعَّالاً في تكريس النفوذ الصهيونيّ في فرنسا.[72]

ثم إنَّ اليهود يسيطرون سيطرة شبه تامة على شركات الإنتاج السينمائي، وتشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من 90% من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي: إنتاجًا، وإخراجًا، وتمثيلاً، وتصويرًا، ومونتاجًا، هم من اليهود.

كما يسيطر اليهود على شبكات التلفزيون الأمريكية، وهي أقوى الشبكات في العالم؛ حيث تقع في معظمها تحت نفوذ اليهود، وقد امتدت أذرُع الأخطبوط الصهيوني إلى المسارح أيضًا، وتحكمت في توجيهها.[73]

محاربة الإسلام

ويستخدم اليهود كل هذه الوسائلِ في تنفيذ خُطَطهم، وفي محاربةِ الإسلام، والإساءةِ إلى أهله، حتى في الإعلانات التجارية التي يسيطرون على وكالاتها العالمية حيث يحاولون إظهار الرجل المسلم فيها بصورة الإرهابي أو الهمجيّ أو الأبله أو الغارق في شهواته.[74]

وفي شهر حزيران - يونيو 1998 خرجت مجلة " تايم " الأمريكية وعلى غلافها صورة لمئذنة مع يد تحمل رشاشاً ومع عنوان رئيس في أعلى الغلاف نصه: " هل يتوجب علينا الخوف من الإسلام؟ "؛ وفي العدد نفسه تنشر المجلة تقارير لمراسليها في العالم يتحدثون فيها عن انتشار الإسلام وتحوله إلى قوة عالمية يجب أن يحسب لها حساب؛ خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وإضافة جمهوريات إسلامية جديدة في وسط آسيا إلى القوة الإسلامية.[75]

حتى أن صحيفة اللوموند الفرنسية مثلاً نشرت في شهر آذار - مارس 2000 تحليلاً لآلان روبييه قال فيه " إن الغرب منذ 1300 سنة يعيش هاجس مقاومة الإسلام؛ ولكن مع هذا الانتشار السريع للإسلام في الزمن الحالي ما الذي يملك الغرب فعله؛ إنه لم يعد يملك شيئاً؛ فالإسلام هذه المرة ينقض على الغرب وقريباً سوف تنتهي قيم الغرب الروحية والثقافية والمادية إن لم يجد الغرب وسائل لصد الإسلام ".[76]

ومن أساليبهم

- توظيف السينما والتلفزيون: فثمة مئات من الأفلام السينمائية الغربية التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين؛ ويومياً تبث الأقنية الفضائية عشرات المسلسلات التلفزيونية التي تكرس فكرة تخلف المسلمين.

- توظيف الكثير من الكتاب والمؤلفين ليكتبوا ما يشوّه صورة الإسلام بأسلوب خبيث ذكي وليتسرب بذلك السم إلى عقول المسلمين.
- تشجيع الخلافات المذهبية بين المسلمين وتعميقها ثم إبرازها للمسلمين عبر الأقنية الإعلامية على أنها تمثل الإسلام[77].

وبسبب نجاح اليهود والأصولية النصرانية في توظيفه والهيمنة عليه فقد أصبح إعلاماً عنصرياً استعمارياً وإنْ زعم الدقة والحيادية،ومواقفه من أحداث العالم الإسلامي: كالبوسنة وفلسطين والشيشان وكشمير وبورما والفلبين أكبر شاهد على ذلك.

وعقب سقوط الماركسية والدول التي دارت في فلكها سيطرت فكرة التهديد الإسلامي على عقول الساسة والإعلاميين الغربيين، حتى أصبحت قاعدة رئيسة تنطلق منها التعليقات الإخبارية والقرارات الدولية .

الحرب الإعلامية في تشويه حقائق الصراع : لقد بات لهذا الإعلام تأثير كبير على كثير من القيادات السياسية في العالم وبلغ من شأنه أنَّ الأمين العام السابق للأمم المتحدة قال (إنَّ وكالات الأنباء التلفزيونية هي العضو رقم (6) في مجلس الأمن).[78]

ففي أمريكا مثلاً : تشير الإحصاءات إلى أن المواطن الأمريكي يتابع ما يحدث في بلده وفي باقي أنحاء العالم من خلال نشرات الأخبار التلفزيونية التي تشكل أهم مصدر إخباري لنسبة ساحقة من الشعب الأمريكي، وبسبب سيطرة اليهود الكاملة على الإعلام الأمريكي، فقد اعتمد سياسة تشويه الحقائق وقلْب المفاهيم وإلصاق التهم بالمسلمين جزافاً وتسويق وترويج كل ما يخدم أهداف اليهود والغرب ومن يدور في فلكهم، فهناك أربع شبكات تلفزيونية تشكل في مجموعها أكثر من 95% من الأخبار المحلية والعالمية التي تجمع وتصور وتبث للمواطن الأمريكي، وهذه الشبكات هي: سي.إن.إن (CNN) وتملكها شركة تايم وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين (يهودي)، وشبكة إي. بي. سي (ABC) وتملكها شركة والت ديزني التي يرأسها مايكل إيزنار (يهودي)، وشبكة سي. بي. إس. (CBS) وتملكها شركة وستنجهاوس ويرأس الشبكة إيريك وابر (يهودي)، وشبكة إن. بي. سي. (NBC) وتملكها جنرال إليكتريك ويرأس قطاع الأخبار فيها أندرو لاك (يهودي). وهذا يعني أن 100% من القرار الخاص بالأخبار يبث من أكبر أربع شبكات تلفزيونية أمريكية تتحكم في 95% من الأخبار في أمريكا، وتشكل مصدراً رئيساً للأخبار التي يتلقاها 85% من الشعب الأمريكي هي لليهود.[79]

أما الصحافة اليومية فقد نجح اليهود في السيطرة عليها بل وامتلاك ثلاثي القمة في الصحف الأمريكية ، وهذه الصحف هي: (نيويورك تايمز) التي تعتبر الصحيفة الموجهة

لنبض المجتمع الأمريكي والمعبرة عن ثقافته، ويتولى رئاستها ويشغل منصب الناشر لها في الوقت الحالي أرثر أوكس سالزبرج (يهودي).

وإضافة إلى هذه الصحيفة اليومية الهامة، فإن مؤسسة نيويورك تايمز تمتلك أيضاً 36 صحيفة يومية أخرى و12 مجلة هامة، و3 شركات لطباعة الكتب، وتتولى نيويورك تايمز تزويد ما يزيد عن 500 صحيفة يومية بالأخبار، والصحيفة الثانية هي (واشنطن بوست) وهي الجريدة السياسية الأولى في أمريكا، ويقرؤها معظم صانعي القرار ابتداءاً من البيت الأبيض،وحتى ممثلي الولايات في الكونجرس الأمريكي.[80]

وقد اشترى إيجين ماير (وهو يهودي) هذه الصحيفة عام 1933 ولا تزال مملوكة لعائلته، وتملك الحصة الكبرى فيها إحدى حفيداته وهي كاثرين ماير (يهودية أيضاً).

والصحيفة الثالثة هي (وول ستريت جورنال) وهي صحيفة المال والتجارة، والتي يقرؤها السياسيون ورؤساء الشركات والمستثمرون وأصحاب الأموال في أمريكا وكثير من بقاع العالم، وتعتبر أكثر الصحف الأمريكية انتشاراً؛ حيث يطبع منها ما يزيد على 2.1 مليون نسخة يومياً فهي مملوكة لشركة داو جونز التي يرأسها بيتر كان (يهودي). وتصدر المؤسسة 24 صحيفة يومية وأسبوعية أخرى.

أما المجلات الأسبوعية فنجد أن أهمها على الساحة السياسية مملوك تماماً لليهود، وهذه المجلات هي: مجلة التايم (4.1 مليون نسخة أسبوعياً) وتملكها تايم وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين (يهودي)، ومجلة نيوزويك (2.3 مليون نسخة) وهي مملوكة للواشنطن بوست التي ترأسها كاثرين ماير (يهودية) وأخيراً مجلة يو إس نيوز (2.3 مليون نسخة) ويملك أغلب أسهمها ويرأسها مارتينمر زوكرمان (يهودي).

ولذلك فليس من المستغرب أن نشاهد هذا التواطؤ الإعلامي على تشويه حقائق الصراع في كل مناطق العالم الإسلامي، وطرحها بصورة تخدم التوجهات اليهودية.

ولم يقتصر الأمر على المسلمين بل إن حرص اليهود على تزوير الحقائق طال حلفاءهم الأمريكان الذين جلبوا على أنفسهم لعنات وكره الملايين من المسلمين بسبب دعمهم اللا محدود للدولة الصهيونية العنصرية في فلسطين ، ولكن اليهود لم يحفظوا لهم هذا الجميل بل قلبوا لهم ظهر المجن حيث أخفوا وطمسوا بعض الوقائع التاريخية الأمريكية التي لا تخدم مصالحهم، فرغم كثرة استشهاد وسائل الإعلام في المناسبات القومية وغيرها بأقوال مؤسسي الولايات المتحدة، وتقديمها للشعب الأمريكي على أنها من الحِكَمِ والمآثر للأجداد

الذين قامت على أكتافهم الحضارة والتفوق الأمريكي، إلا أننا نجد تعتيماً تاماً لمواقف هؤلاء الزعماء من الوجود اليهودي في القارة.[81]

ففي أحد خطابات الرئيس الأمريكي السابق (بنجامين فرانكلين) قبل أكثر من (220) عاماً الذي حذَّر فيه أول مجلس تأسيسي للولايات المتحدة من خطر اليهود قائلاً: (لا تظنوا أن أمريكا قد نجت من الأخطار لمجرد أنها نالت استقلالها، فهي ما زالت مهددة بخطر جسيم وهو تكاثر اليهود في بلادنا، إن هؤلاء اليهود هم أبالسة وخفافيش ليل، اطردوا هذه الفئة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان ، ويتابع : ثقوا أنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فوراً، فإن الأجيال القادمة ستلاحقكم بلعناتها وهي تئن تحت أقدام اليهود)[82].

إن عدم الحيادية تظهر بشكل واضح عندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين، فلا يتم الإعلان عن الجرائم التي ترتكب يومياً في فلسطين على يد الاحتلال الصهيوني والمتطرفين اليهود، من قتل للأبرياء وإزهاق للأرواح وتيتيم للأطفال وتثكيل للأرامل، واغتيالات، ومصادرة الأراضي ،وهدم للمنازل، ولم يكتفوا بالهدم والتشريد بل لاحقوا المشردين إلى خيامهم التي آووا إليها فقتلوا في خيمة واحدة أربعة أطفال بعدما أحرقوها فوق رؤوسهم، ولا تزال سلسلة المآسي مستمرة ..وكل هذه الجرائم والفظائع في نظر الإعلام حقٌ لليهود في الدفاع عن النفس.

أما عمليات الدفاع المشروعة عن النفس والعرض التي يقوم بها الفلسطينيون فهي أعمال تخريبية إرهابية يجب إيقافها وملاحقة مرتكبيها؛ كما استخدمت في هذه الحرب الإعلامية الأفلام السينمائية التي تنتجها سدوم العصر هوليوود والتي تلعب هي أيضاً دوراً كبيرا في التأثير على قناعات عامة الشعوب الغربية.

ذكرت مجلة نصرانية تسمى: (الأخبار المسيحية الحرة) قبل عشرات السنين تحذيراً من هذه الظاهرة قائلة: "إن صناعة السينما في أمريكا يهودية بأكملها، ويتحكم اليهود فيها دون منازعة، ويطردون كل من لا ينتمي إليها، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود، أو من صنائعهم، ولقد أصبحت هوليوود بسببهم (سدوم) العصر الحديث، حيث تنحر الفضيلة، وتنشر الرذيلة، وتسترخص الأعراض، أوقفوا هذه الصناعة المجرمة؛ لأنها أضحت أعظم سلاح يمتلكه اليهود لنشر دعايتهم المضللة المفسدة ".[83]

وأخطر التحديات التي تواجه الأمة المسلمة،إذ لم يقتصر أثره على الاختراق السياسي وتشويه الحقائق وإلصاق التهم بل امتد إلى اختراق عقول الأمة وتشكيكها في دينها، سيما وأن التأثير ليس فقط في عقول الأمة بل وفي شخصيتها وأخلاقها ودينها، لقد واجه العالم تطوراً علميّاً هائلاً قبل30 سنة تقريباً يتمثل في توظيف الأقمار الصناعية في خدمة

الإرسال التلفزيوني المباشر، دون حاجة إلى محطات أرضية ، وأصبح الإرسال يصل إلى المنازل مباشرة دون إمكان تدخل أجهزة الرقابة في الدول، وأصبح هذا التطور يشكِّل سلبيات تعاني منها الدول المستهدفة لعدم قدرتها على إيقاف البث أو السيطرة عليه، وقد استخدمت هذه القنوات من جانب الصهيونية، سواء من خلال قنواتها المباشرة، أو من خلال إنتاجها الذي يمثل حوالي 50% من الإنتاج الذي تبثه كثير من القنوات في العالم الإسلامي في خدمة تسويق أخلاقهم ومجونهم وأساليب حياتهم وطرق تفكيرهم والعلاقات السائدة في مجتمعاتهم ، هذا إلى جانب تسويق منتجاتهم الاقتصادية ، والسيطرة على عقول أبناء المجتمعات الإسلامية، وتحقيق ما يسمى بـ" الاختراق الإعلامي للدول"، الذي يعتبر مدخلاً لكل الاختراقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[84].

المطلب الثالث: تخوف اليهود من انتشار الدعوة الإسلامية

إنتشار الإسلام

لم يشهد الوجود ديناً انتشر بسرعة جاوزت حد العجب وعم جزءاً كبيراً من المعمورة ودخل الناس فيه أفواجا في زمن قليل مثل الدين الإسلامي، فقد انبثق كالفجر يبدو ضئيلا ثم يستطير حتى يعم الأفق ثم يشتد النور ويقوى حتى يكون نهاراً مشرقاً منيراً، ويكون فيه للناس غدو ورواح ومعاش ومتاع ففي السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة حمل الله سيدنا محمدا ﷺ أعباء الرسالة وبعثه إلى الناس هادياً وبشيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا،فقاومته قريش أولا ولم يستجب له إلا القليل، فأمره الله بالهجرة إلى المدينة، ومنها ظهر نوره فبدد دياجير الشرك ، ولما فتح مكة وتركت قريش عنادها ودخلت في الإسلام دخل الناس في دين الله أفواجا وجاءت الوفود من أقاصي الجزيرة العربية تبايع على الإسلام وتدخل في حماه الحصين وحرزه الأمين .

وما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى في السنة الحادية عشرة من هجرته ﷺ حتى كان الإسلام قد عم الجزيرة العربية، وفي عهد الخلفاء الأولين امتد رواق الإسلام على المملكتين العظيمتين مملكة فارس ومملكة الروم، وامتد ظل الإسلام ليصل بلاد السند شرقا، والخزر وأرمينية وبلاد الروس شمالا ،ودخل في عدله بلاد الشام ومصر وبرقة وطرابلس وبقية افريقيا وذلك كله في خمس وثلاثين سنة، ولم تأت سنة 102 هـ في عهد بني أمية حتى استبحر الإسلام وامتد إلى أن دخل فيه بلاد السند ومعظم بلاد الهند وبلاد التركستان ووصل إلى حدود الصين شرقا، وبلاد الأندلس في أوروبا غربا.

من ذلك نعلم أن الإسلام كان يسير مسير الشمس في البلاد ويهب هبوب الريح الطيبة في الأقطار ويقطع الأرض كأنه الليل والنهار.[85]

وهذا مصداق قول المصطفى ﷺ عن تميم الداري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر" وكان تميم الداري، يقول: "قد عرفت ذلك في أهل بيتي ، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية "[86].

تخوفهم من انتشار الإسلام قديما وحديثاً:

قال أبو ياسر لأبي حيي بن أخطب: أهو هو ؟ قال:" نعم والله، قال : أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت أبدا"[87] وصدق الله العظيم إذ يقول: ((وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)))[88]. سورة المائدة الآية 82

رغم حقدهم وكرههم وعداوتهم للإسلام والمسلمين فهم في الوقت نفسه يخافون ويرهبون من انتشار هذا الدين في ربوع الأرض.

يقول مناحيم بيجن رئيس وزراء اليهود السابق:" إن المشاعر الإسلامية المتنامية هي الخطر الأكبر الذي يتهدد إسرائيل"[89].

ويقول رابين: "إن مشكلة الشعب اليهودي هي إن الدين الإسلامي ما زال في دور العدوان والتوسع، وليس مستعداً لقبول أية حلول مع إسرائيل، إنه عدونا اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل وشعبها"[90].

قلق إسرائيل من انتشار الإسلام:

لا تترك وسائل الإعلام الصهيونية فرصة إلا وترصد حجم الانتشار الرهيب للإسلام في الغرب وهو أمر عبَّرت إسرائيل عن قلقها الشديد حياله في أكثر من مناسبة رسمية وغير رسمية، فجاءت الصحف العبرية بمقالين تحت عنوانين في غاية الغرابة حيث كتبت صحيفة معاريف الإسرائيلية تقريراً تحت عنوان "أمريكا في طريقها للركوع وسبقتها أوروبا أمام الإسلام ولكن إسرائيل لن تركع" وتحت هذا العنوان كتب موشيه بيجلين أن أمريكا تسير اليوم في نفس الطريق الذي سارت فيه أوروبا في السابق حيث ينتشر الإسلام بصورة غير مسبوقة في أمريكا كما أن هناك أصواتا تعلو هناك اليوم تنادي بضرورة الاستفادة من التعاليم والمبادئ

المستمدة من الشريعة الإسلامية لمواجهة المشكلات التي تواجهها ولا تجد لها حلاً من القوانين المادية الوضعية.[91]

وزعم رئيس الكيان الصهيوني إلى أن الفكر الإسلامي يشكل خطرا على السلام في العالم يحض على الإرهاب وقتل الآمنين مشيرا إلى أن المنظمات الفلسطينية التي وصفها كاتساف" بأنها إرهابية " هي وراء استحالة إحلال السلام مؤكدا أن حكومة الكيان الصهيوني تريد العيش في المنطقة مع جيرانها بسلام وأمن وذلك من أجل صالح المجتمعات في العالم مؤكدا أن للكيان الصهيوني علاقات جيدة مع عدد من الدول الإسلامية وانه يسعى لإقامة علاقات مع دول عربية منها ليبيا وموريتانيا نظرا لإعلان هذه الدول بأنها لم تعاد ذلك الكيان[92] .

الخاتمة:

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يتعرَّض الآن إلى حرب ضروس معلنة من قبل مؤسسات الهيمنة السياسية الغربية ، والمؤسسات الدينية الغربية ، وكثير من مؤسسات الإعلام الغربية العملاقة.

وهدف هذه الحرب الضروس هي تحويل المسلمين إلى مسيحيين أو يهود أو على الأقل إخراجهم من دينهم.

ولا ريب في أن العالم الإسلامي اليوم يعيش أيامه ولياليه في مغارة مظلمة من المؤامرات والدسائس التي تستهدف عقيدته وما يملكه من المقومات الثقافية والحضارية .

فلقد تداعى علينا الأعداء من كل حدب وصوب ومع اختلافاتهم فيما بينهم سواء اختلافات فكرية أو عقائدية فهم متفقون على هدف واحد ألا وهو محاربة الإسلام.

ثم ما نراه من بعض المسلمين من الوهن الذي بينه النبي صلى لله عليه وسلم بأنه حب الدنيا وكراهية الموت , وما نراه من الفتور , ومن ضعف في رابطة الأخوة الإسلامية , وعدم الغيرة على محارم الله , وما حدث ويحدث من جرائم ضد المسلمين , فهذه العوامل الداخلية أو الخارجية أدت إلى إضعاف الدعوة الإسلامية وجعلها تراوح مكانها .

أهم النتائج

1-هنالك محاولات لتنصير البلدان الإسلامية فقد سلك المنصرون كل الوسائل القانونية منها وغير القانونية لتنصير المسلمين وقد استغلوا الثالوث ألا وهو المرض والفقر والجهل مدخلا من مداخل التنصير.

2-إن الإعلام المسموع والمكتوب مسخر لخدمة التنصير والتهويد وللنيل من الإسلام والمسلمين وتشويه أفكارهم ومفاهيمهم الإسلامية ومسخر أيضا لقلب الحقائق وتضليل الناس بان الإسلام دين عنصري أو دموي أو "إرهابي" .

3- هنالك خطر على الدعوة الإسلامية من قبل اليهود فان لهم أطماعا في العالم الإسلامي سواءا اقتصادية أو دينية , لاسيما في منطقة الخليج العربي .

ومن أعظم الأخطار على المسلمين الإعلام والتعليم والخدمات وهن قواعد ثابتة وأسس يرتكزون عليها لتمرير مشاريعهم التنصيرية, فالإعلام من اكبر الأخطار التي تهدد المجتمعات الإسلامية وفي الوقت نفسه من أعظمها نفعا إذا استخدم في الخير وفي نشر الإسلام لربوع العالمين .

الهوامش:

---

(1) سورة الأعراف 156.

(2) تفسير البحر المحيط :العلامة أبو حيان الأندلسي دار النشر: دار الفكر 398/4.

(3) صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت سنة 256هـ) تقديم احمد محمد شكر– ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي– دار ابن الهيثم القاهرة ط (1)1425هـ - 2004م- كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ حديث:(1358-1359)/صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة261هـ ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار بن الجوزي القاهرة ، 2009-كتاب القدر- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار- حديث : (2658).

(4) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين (مادة هود) 9/ 353- 354-355-356 -357.

(5) ينظر: لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ط (1) بيروت - لبنان 3 /439-440 / مختار الصحاح، : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، 1415هـ– 1995م، تحقيق: محمود خاطر(مادة هود)1/ 292 القاموس المحيط، : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت 420/1 .

(6) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د.سعود بن عبد العزيز الخلف ط(1) 1418هـ - 1997م أضواء السلف، 35 .

(7) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي :إشراف وتخطيط :د.مانع بن عواد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة ط(4) 495/1.

(8) ينظر: اليهودية د.احمد شلبي مكتبة النهضة المصرية ط (12)-1997م ،86 / والشخصية اليهودية، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دمشق، دار القلم، ط(1)، 1407هـ 27 / والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد

القادر شيبة الحمد، مطبوعات الجامعة الإسلامية، 15/ ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د.سعود بن عبد العزيز الخلف ط(1) 1418هـ - 1997م أضواء السلف، 36 .

(9) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم :الأستاذ محمد عزة دروزة مطابع شركة الإعلانات الشرقية 40 .

(10) ينظر: بنو إسرائيل في الكتاب والسنة: د. محمد سيد طنطاوي-دار الشروق ط(2) ،2000م 14-15 .

(11) الهكسوس جماعة من الرعاة نشأوا في آسيا ثم انحدروا إلى مصر على اثر المجاعات التي حلت ببلادهم ، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة: د. محمد سيد طنطاوي 20 .

(12) ينظر: بنو إسرائيل في الكتاب والسنة: د.محمد سيد طنطاوي 20 .

(13) القصص: ٤ .

(14) ينظر: بنو إسرائيل في الكتاب والسنة :د.محمد سيد طنطاوي 23 .

(5) طه: ٧٧

(16) الشعراء: ٦١ – ٦٧ .

(17) سفر الخروج الإصحاح 16 الفقرة 3.

(18) الأعراف : ١٣٨ .

(19) الأعراف : ١٤٨ .

(2)الأعراف: ١٤٨

(21) البقرة : ٥٤ .

(22) ينظر: بنو إسرائيل في القران والسنة : د.محمد سيد طنطاوي 27-33.

(23) ينظر: بنو إسرائيل في القران والسنة : د.محمد سيد طنطاوي 34.

(24) ينظر: اليهودية احمد شلبي 71 -84/ وبنو إسرائيل في القران والسنة : د.محمد سيد طنطاوي 34-35.

(25) يعرف نبوخذ نصر الثاني لان الأول نبوخذ نصر الذي ينتمي إلى السلالة البابلية الرابعة والذي استعاد استقلال بابل أيام حكم الآشوريين لا في القرن الثاني عشر ق.م(1124-1103 ق.م) ونبوخذ نصر الثاني دام حكمه 43 سنة (605-562 ق.م) وهو أشهر ملوك الدولة الكلدانية وقد خلف أباه نبو فالصر: اليهود في العالم القديم :ا.د. مصطفى كمال عبد العليم ود.سيد فرج راشد ، دار القلم دمشق – الدار الشامية بيروت- ط (1)1416هـ 1995م، 164.

(26) البقرة: ٢٤٧.

(2)البقرة: ٢٥١.

(3) حبرون هي مدينة الخليل ألان .

(29) أورشليم هي القدس ومعناها مدينة السلام .

(30) ينظر: بنو إسرائيل في القران والسنة د.محمد سيد طنطاوي 42-43/وتاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزة دروزه 112.

(31) ينظر: بنو إسرائيل في القران والسنة د.محمد سيد طنطاوي 43-44.

(32) ينظر: اليهودية احمد شلبي 71-84 / بنو إسرائيل في الكتاب والسنة د.محمد سيد طنطاوي 47-55.

(33) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية سعود بن محمد الخلف 47-48-49.

(34) ينظر: بنو إسرائيل في الكتاب والسنة د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر 63.

(35) ينظر: المصدر نفسه 66-68.

(36) ينظر: أبحاث في الفكر اليهودي ، د.حسن ظاظا دار القلم ، دمشق ، ط (1) 1407 هـ 36-38.

(37) ينظر: تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية –بيروت طبعة دار المعارف تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم609/3.

(38) الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله، واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد، بحيث تكون القدس= = عاصمة لها ، وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل (ت 1904م)، الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر، الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم ،/ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 518.

(39) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية سعود بن محمد الخلف 49-54.

(40) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : عبد الوهاب المسيري المجلد الخامس: اليهودية.. المفاهيم والفرق 109/5.

(41) الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية بقلم:د.ريّان ذنون العباسي الانترنت دنيا الرأي: 2009-11-18.

(42) ينظر: هذه الخريطة كما رسمها (هرتزل) في كتاب الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية: إبراهيم خالد عبد الكريم 2000م الناشر: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 100 ، وقد كتب هرتزل في مذكراته (15 تشرين الأول 1898) أن مطالب الصهيونية التي ستتقدم بها إلى الباب العالي : المساحة الواقعة بين النيل والفرات (المرجع نفسه) 13، كما وجد في خزانة لأحد أقطاب عائلة روتشيلد اليهودية في (فرانكفورت) خريطة تبين أن دولة اليهود المتصورة تشمل منطقة من جزيرة العرب تمتد = = بمحاذاة شاطئ البحر الأحمر إلى جنوب المدينة النبوية وإلى الشرق من خيبر، ثم تعود إلى ما قبل الحدود الجنوبية الشرقية لتصل بعد ذلك بخط مستقيم إلى حدود الكويت الشمالية (المصدر نفسه) 14، وينظر الخريطة في نفس المصدر 101.

(43) ينظر:صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل: محمد إبراهيم ماضي دار التوزيع والنشر الإسلامية 60.

(44) ينظر: صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل: محمد إبراهيم ماضي 60 .

(45) التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين 19.

(46) ينظر :صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية د.محمد عثمان شبير مكتبة الفلاح الكويت ط(1)-1407هـ 1987م 103.

(47) صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية 131، وقال أيضاً : الآن أصبح الطريق مفتوحاً أمامنا إلى المدينة ومكة.

(48) المصدر نفسه 104 .

(49) ينظر:أمن إسرائيل الجوهر والأبعاد : مصطفى عبد الواحد الولي (www.qudsway.com) 11.

(50) ينظر: الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية: محسن عوض ط(1) 1988م مركز دراسات الوحدة العربية 26/ ومخاطر الوجود اليهودي محمد عثمان شبير مكتبة المنار ط(1)-1410هـ-1990م 64/و التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين ناصر بن حمد الفهد1423هـ 18—26.

(51) الانترنت: موقع دنيا الرأي: الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية بقلم : د.ريّان ذنون العباسي تاريخ النشر : 2009/11/18.

(52) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية : عبد الوهاب المسيري المجلد السادس: الصهيونية 260/6 .

(53) الانترنت: موقع دنيا الرأي: الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية بقلم : د.ريّان ذنون العباسي تاريخ النشر : 2009/11/18.

(54) المصدر نفسه .

(55)الانترنت: موقع دنيا الرأي: الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية بقلم : د.ريّان ذنون العباسي تاريخ النشر : 2009/11/18.

(56) ينظر: الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية: إبراهيم عبد الكريم ، 63.

(57) ينظر :المشروع الشرق أوسطي – أبعاده – مرتكزاته – تناقضاته :ماجد كيالي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإسلامية ،أبو ظبي. 1998م، 97.

(58) ينظر:الإستراتيجية الإسرائيلية: محسن عوض، 18،17 ، وأنبه إلى أمرين :

الأول : سوء أدب هؤلاء مع الأنبياء ، فانظر إلى كلام عجوزهم عن موسى عليه السلام !! .

الآخر: ادعاؤهم أنهم من نسل (إسرائيل) ، وهم في الحقيقة لا يمتون إلى إسرائيل بصلة، فأغلبيتهم الساحقة ينحدرون من (الخزر) الذين دخلوا في اليهودية في القرن السابع الميلادي بعد أن اعتنق ملكهم اليهودية ، وهم من التتر، فالإسرائيليون لو سلمنا بوجودهم فإنهم طائفة محدودة جداً من هؤلاء، ينظر : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية: محمود ثابت الشاذلي مكتبة وهبة-1990م 208 وما بعدها، وقضية إسرائيل :جارودي 48 وما بعدها .

(59) ينظر: الإستراتيجية الإسرائيلية: إبراهيم عبد الكريم 61 ،62.

(60) ينظر: الإستراتيجية الإسرائيلية: إبراهيم عبد الكريم 68/والتبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين ناصر بن حمد الفهد 18—26.

(61) الانترنت: موقع دنيا الرأي: الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية بقلم : د.ريّان ذنون العباسي تاريخ النشر : 2009/11/18.

(62) الانترنت: موقع دنيا الرأي: الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية بقلم : د.ريّان ذنون العباسي تاريخ النشر : 2009/11/18.

(63) آل عمران: ١٨٦.

(64) المائدة: ٨٢.

(65) اليهودية: احمد شلبي 310.

(66) آل عمران: ١٠٠.

(67) المائدة: ٤١.

(68) ينظر: موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود "الحرب الإعلامية" د. سعد بن عبد الله البريك 8/546-561.

(69) بنو إسرائيل في القرآن والسنة: د. محمد طنطاوي، 5.

(70) عداوة اليهود للمسلمين الدكتور محمد بن لطفي الصباغ الانترنت شبكة الألوكة2009/2/9م 1430/2/13 هـ

(71) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسي، تقديم : الأستاذ عباس محمود العقاد ط(5) 1400هـ. 1980م91-92 .

(72) الانترنت: موقع الألوكة "النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية" 2009/10/19م.

(73) المصدر نفسه .

(74) الانترنت: موقع الألوكة "النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية" 2009/10/19م.

(75) مجلة الجندي المسلم العدد (121) (المسلمون في مواجهة الغزو الثقافي المعادي)عبد الرحمن حمادي تاريخ 2005/10/1م .

(76) المصدر نفسه العدد 121.

(77) مجلة الجندي المسلم العدد 121(المسلمون في مواجهة الغزو الثقافي المعادي)عبد الرحمن حمادي تاريخ 2005/10/1م .

(78) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 8 /547.

(79) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 8 /547.

(80) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 548/8 .

(81) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 8 /549.

(82) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 8 /549.

(83) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 8 /159.

(84) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين إعداد علي بن نايف الشحود : "الحرب الإعلامية " الشيخ د/ سعد بن عبد الله البريك 8 /546-561.

(85) ينظر: السر في انتشار الإسلام محمد احمد عرفة مطبعة النهضة 2-3-4.

(86) مسند أحمد بن حنبل - مسند الشاميين حديث تميم الداري - حديث : 16627

(1) كتاب دلائل النبوة: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، تحقيق : محمد محمد الحداد لأبي نعيم الأصبهاني/ دار طيبة الرياض، ط(1) 1409، حديث:38/الخصائص الكبرى،: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: دار الكتب العلمية - بيروت -1405هـ-1985م. باب اجتماع اليهود بالنبي لما قدم المدينة وسؤالهم له ومعرفتهم صدقه 1 /315.

(88) المائدة: ٨٢.

(89) مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية: محمد شبير 31.

(90) المصدر نفسه 31 /ومن أجل هذا الأمر أراد اليهود أن يجعلوا البحر الأحمر بحيرة يهودية ، فأقاموا قواعد لها في بعض الجزر القريبة من مضيق باب المندب عن طريق التعاون بينهم وبين أثيوبيا ثم أرتيريا ، وينظر مخططاتها بالتفصيل في هذا الجانب في :الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية 32-46 ،والاختراق الإسرائيلي للعالم العربي: أحمد منصور مؤسسة الريان للطباعة 1998 20-25 .

(91) الانترنت منتديات بنات حواء "الغرب سيركع أمام انتشار الإسلام": كاتب يهودي.

(92)الانترنت رابطة أدباء الشام "اليهود يحضون على محاربة الإسلام لأنه خطر على العالم" هيثم عياش .

المصادر

وهي بعد القرآن الكريم .

1. أبحاث في الفكر اليهودي ، د.حسن ظاظا دار القلم ، دمشق ، ط (1) 1407 هـ
2. الاتجاهات الفكرية المعاصرة :علي جريشة ، دار الوفاء – المنصورة ، ط(3)1411هـ -1990م.
3. أثر وسائل الإعلام على الطفل:عبد الفتاح أبو المعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن ط(1)، 2000م.
4. أجنحة المكر الثلاث وَخوافيهَا، التبشير، الاستشراق، الاستِعمار: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني ، دار القلم، دمشق، ط (8) 1420-2000م .
5. احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام : ا.د.سعد الدين سيد صالح ط(1) 1419هـ-1998 م مكتبة الصحابة الإمارات –الشارقة ومكتبة التابعين القاهرة-عين شمس.
6. إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ-اندنوسيا سنة الولادة 450 / سنة الوفاة 505.
7. الاختراق الإسرائيلي للعالم العربي: أحمد منصور مؤسسة الريان للطباعة 1998.
8. أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي: صابر طعمة ،عالم الكتب للطباعة، 1984م.
9. الأخلاق الإسلامية وأسسها :عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم –دمشق ط (5)، 1420هـ-1999م.
10. الأُخوة في الله حقوق وواجبات أبو سعد الأثري 1425/6/3هـ الموافق 2004/7/20م.

11. أدب الدنيا والدين ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي المتوفى450هـ.
12. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، مطبوعات الجامعة الإسلامية، ص15/دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د.سعود بن عبد العزيز الخلف ط(1) 1418هـ - 1997م أضواء السلف .
13. الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د.كرم شلبي مكتبة التراث الإسلامي ط (1)-1412هـ-1991م.
14. الإذاعة الدولية – دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها :د.سهير عبد الغني بركات ، الكويت ،مؤسسة علي جراح الصباح -1978م.
15. أركان الدعوة إلى الله تعالى من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية للدكتور تميم ضهير _ بحث في مجلة كلية التربية الحكومية _ العدد (1) المجلد الثاني _ رمضان 1418 هـ _ الموافق 1998 م .
16. أساليب الدعوة والإرشاد :د.محمد أمين حسن محمد بني عامر جامعة اليرموك1999.
17. أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا: إعداد الطالبتين رحمون نعيمة ، وحريش حدة.
18. الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية: إبراهيم خالد عبدالكريم 2000م الناشر: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .
19. الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية: محسن عوض ط(1) 1988م مركز دراسات الوحدة العربية .
20. الإسلام : د.أحمد شلبي مكتبة نهضة مصر ط(12) -1997م.
21. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع لعبد الرحمن النحلاوي.
22. أصول الدعوة تأليف د .عبد الكريم زيدان _ مكتبة المنار الإسلامية ، ط(1)، 1396هـ 1976م.
23. الأصولية الإنجيلية والموقف الامريكي :محمد السماك ،مركز دراسات العالم الاسلامي ط(1) 1996م .
24. أطلس دول العالم الإسلامي د. شوقي أبو خليل دار الفكر – دمشق ط (2) 1442هـ 2003م .
25. الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية :محي الدين عبد الحليم، دار الرفاعي الرياض ط(2)، 1984م.
26. الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون : د جيهان احمد رشتى –القاهرة – دار الفكر العربي -1979م.
27. الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية د. إسماعيل سعيد محمد رضوان مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر) -7-8ربيع الأول 1426هـ،) (16-17- أبريل -2005 م).
28. الإعلام والاتصال بالجماهير: د. إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو المصرية .ط(1)، 1969م،
29. آفات على الطريق: محمد سيد نوح، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط(2)، 1988م
أفريقيا يراد لها أن تموت جوعا د.جمال عب الهادي محمد و الدكتورة وفاء محمد رفعت م الوفاء .

Judaization is dangerous and greedy

Dr. Adnan Hassan Musa Al-obaidi

College of Islamic Sciences - University of Diyala

ashqaladyandnan@gmali.com

Keywords: Jews. Greeds. date,

Summary:

The wisdom of God to be right and wrong in a dispute lasting and constant struggle until God inherits the earth and them.

The Jews were fighting the prophets and messengers، they were killing each other، disobey the orders of some، and continued perseverance that after Islam came، they tried to repel the Islamic faith، and fight by all means، till now they try their attempt they are trying to control the world، and trying to spread their faith among Muslims، or at least the output of Muslims from their religion، through the spread of immorality، and spread sedition، and many others.

The Jews also have plans and ambitions in the Arab and Muslim world، particularly the Persian Gulf، who have the ambition، religious and economic expansion .

The Jews also have a hand in the global media they control many of the major media networks، and trying to tarnish the image of Muslims in the world، they try to change the right into the wrong and the wrong into right ، and they are also trying to ignite sectarian strife among the Muslims.